

محاضرة حول: مدخل الى نظرية الأنساق 1

مفهوم النسق: يعرفه ولمان بأنه " مجموعة من العناصر لها نظام معين وتدخل في علاقات مع بعضها بعضا، لكي تؤدي وظيفة معينة بالنسبة للفرد، كما أنه مجموعة من الأشياء أو الوقائع المترابطة فيما بينها بالتفاعل أو الاعتماد المتبادل.

إن النسق تنظيم أو نظام يتكون من أجزاء أو عناصر ترتبط بينها علاقة تمتاز بالتفاعل والاعتماد المتبادل، الشيء الذي يدفعها وفق ميزة الديناميكية إلى تحقيق وظيفة معينة.

أنواع الأنساق:

1-الأنساق المغلقة: تتسم بصلاية العضوية، ويعود استقرارها إلى حالة من التوازن المسيطرة، وهي منعزلة عن المحيط، يمكن أن يتعلق الأمر بالأنساق النظرية المتعلقة بالفيزياء والكيمياء، وتتميز علاقات بخاصية العزلة والاندماج، بالإضافة إلى خاصية الجمود وعدم المرونة، وتكون الاتصالات داخل الأسرة المغلقة جامدة، ميكانيكية.

2-الأنساق المنفتحة: النسق المنفتح هو الذي له القدرة على التغيير وإعادة التشكيل، ويعرف على أنه في تبادل مستمر مع المحيط الخارجي فيما يخص الطاقة والمعلومات كما يحافظ على الحدود التي تجعل منه نسقا متميزا، ومن بين هذه الأنساق نذكر الأنساق الحية التي لها صفة التطور مع الزمن من الميلاد إلى الوفاة من خلال المراحل التي تشكل ما يعرف بدورة الحياة، ويتميز بالمرونة، وتملك الأسرة المنفتحة قدرا أكبر من الحيوية والقابلية للنمو، كما تستطيع التكيف ومواجهة الضغوط والمشكلات التي تعترضها.

الأنساق التي ينتمي اليها التلميذ:

الأسرة: يعرفها جورج ميردوك "عبارة عن جماعة اجتماعية تتميز بمكان مشترك، وتعاون اقتصادي، ووظيفة تكاثرية. وتتكون الأسرة على الأقل، من ذكر بالغ، وأنثى بالغة، وأطفال سواء من نسلها أو بالتبني.

المدرسة: إن المؤسسات المدرسية بنى اجتماعية معقدة، وهي تشكل بذاتها نقطة تقاطع لنشاطات اجتماعية واسعة من الناس. وتتميز بقدرتها على تنظيم نشاط الأفراد ودمجهم في خبرات الحياة ومجالاتها. فالمدرسة كمؤسسة أنشأها المجتمع لا تقتصر على تأمين فرص التعليم للجميع، بل تتعدى ذلك إلى معالجة الإنسان فردا وجماعة في ارتباطه مع محيطه.

المدرسة نسق اجتماعي تربوي يقوم على عدة عناصر أهمها: التلاميذ، الإدارة، الأساتذة، ولكل عنصر من تلك العناصر دور كبير في انجاح العملية التعليمية والتربوية داخل النسق، فلا يمكن أبدا أن

ينفك هذا الترابط بين هذه العناصر وتفاعلاتها الدائمة أثناء العملية التعليمية والتربوية، ولكن الطاقة الاجتماعية الكبرى في الفعل التربوي تقع على عاتق الإدارة والأساتذة.

تقوم أسس الفعالية في النسق المدرسي على اعتماد الأستاذ الماهر والمدارس الجيدة، إضافة إلى الهندسة المعمارية المميزة للمدرسة، وكذلك الإدارة العلمية القائمة على إدارة الجودة الشاملة بكل حيثياتها ولا ننسى الإدارة الصفية الفعالة القائمة على الإصغاء والاستجابة والتقييم والتواصل وهكذا تكون المدرسة عبارة عن بيئة تعليمية قائمة على التعليم النشط ذو الكفاءة العالية والذي ينتج لنا في النهاية إطارات المستقبل.

القسم: جماعة القسم هي مجموعة من التلاميذ ومدرس توطرهم علاقات عمل نظامية أو مؤسسية أو تجمعهم أهداف مشتركة للتعليم والتعلم، وتحدد العلاقات بينهم معايير وأدوار محددة..... وتمارس جماعة القسم وظائف هامة في حياة التلميذ، فهي تتيح له ممارسة علاقات تكون فيها المساواة مع الآخرين، وتوفر له فرصة اكتساب مكانة خاصة به، وتحقيق هوية متميزة، وتمكنه من جعل نشاطاته محور اهتمام زملائه.

النسق الإداري:

الإدارة المدرسية نسق تربوي متشابك العناصر يعيش في تفاعل بغية تحقيق الأهداف التربوية المنوطة به، وهو المسئول الأول عن تسيير وإدارة شؤون المدرسة، ويتكون هذا النسق من مجموعة عناصر أهمها: المدير، مساعد المدير، سكرتير، المرشد النفسي، أمين المكتبة، مسؤول المخبر، المراقبين، المستشار التربوي، وكل واحد من هؤلاء له واجبات يجب عليه أن يؤديها حتى تصل العملية التربوية إلى أعلى غاياتها وأهدافها.

نسق الأساتذة:

الأستاذ المدرس له دور بالغ التأثير في إدارة العملية التعليمية داخل الصف (القسم) حيث يعمل وبلا هوادة على التشخيص الشامل للمتمدرسين من الناحية السلوكية ومن ناحية القدرات العقلية بهدف وضع أنسب الخطط وأفضل الأساليب الناجعة بهدف الارتقاء بالمستوى التعليمي لجميع المتمدرسين عنده، في الوقت ذاته يعمل على ترسيخ الاستراتيجيات والمهارات الحديثة للتفكير والإبداع والحفظ والخيال كما يجب أن يكون المعلم متمكنا من المادة التدريسية التي يعلمها ومتحكما فيها اشد التحكم.